ضعفت فانه ما كان له تاثير في الممالك الى ضعف للمهاراجا على حسب القانون الداخلي للممالك الهندية مع كونه راس ملوك المملكة واستمرت هذه الحالة حتى ضعف امرها وانقرض جذرها ويستدل على ان المهاراجا كان راس ملوك المملكة من حادثة كانت تقع سنويا في شأنه ذلك وكانت جارية الى حد سنة ٥٨٨ من الهجرة الموافقة سنة ١١٩٢ من الميلاد وهذه مذكورة بغاية الايجاز في آين اكبرى او مرآة اكبر في ذكر صوبة او قسم دلهي وذلك ان مدينة كانوج كانت في ذلك الوقت هي المدينة الامبراطورية وملكها هو المهاراجا واليه عموم الراجات الصغيرة ملزومة في تلك المدة على اداءهم له رسوم واجبات الاحترام بانفسهم او بمبعوثين من طرفهم في يوم عيد كبير معلوم يعرف بعيد راجسو كانت تقع مراسم احتفالاته في مدينة كانوج فكان هذا الخراج الاحترامي يؤدى فعلا الى عشيرة المهاراجا المتسلط في ذلك الوقت في مدينة كانوج من عموم راجات وملوك الهندوستان ما عدا بيتورا راجا دلهي واخر ملوكها الوطنية وفي هذا الاحتفال الجليل كانت كافة الراجات تؤدي رسوم الاحترام الى المهاراجا وكل ما يتبعه حتى او الى مطبخه واما بيتورا فانه لاحتقاره بالمهاراجا ما كان يحضر في هذا العيد فكان يوضع بدله وفي هيئته تمثال من الذهب على باب المدينة دالا على خسة ورذالة افعاله فكانت نتيجة عدم حزم رايه وبصره في عواقبه خسارة تاجه وقطع دابر حياته في اخر امره ثم ان مثل هذه الملوك الصغيرة وطيف قبال السمو والرفعة المتفضل عليهم اجازهم البقا في ممالكهم بدفع خراج معين معلوم بحالة منقطعة للمتغلبين عليهم من المسلمين وتمتع هؤلاء الروسا ارباب الشرف العالية من قديم الزمن بعدم احساسهم بشدة ثقل النير الثقيل الذي علقه جبابرة المسلمين حول رقابهم في مدة ما كانت القوى الاسلامية باذلة مجهودها في كثير من الاقاليم في اخماد كل هياج وثوران يحصل فيها وقيل ان الخمسة ملوك الكبيرة الذين جمعوا قواهم مع بعضها من اجل مقاومة المسلمين وصد غاراتهم عن الهندوستان كانوا هم ملوك لاهور ودلهي واجمير وكانوج وكالنجر ولا ريب انه كان من ضمنهم كانت الهندوستان السابقة مقسومة بها واما الاقاليم القاصية الجنوبية من الهندوستان الاصلية المكونة من التلول والجبال والقلوع التي لا يمكن الوصول اليها والتي لا ينبغي ابدا تحت سلطة ملك اجنبي فانها كانت مملوءة بجنس جسور صاحب شجاعة وجرأة من الراجا بوت (اولاد الملوك) ما كفرته انفسهم فيها من مبادى شبابهم وانهم ما كانوا في شقاقات وحروب مستمرة بينهم موجبة لضعفهم ودمار قواهم فانه لا يمكن قهرهم باي جيش يغير عليهم من جيوش اجنبية ومن كثرة وجود تلك القلوع القائمة على قمم الجبال الواقعة باسيا تقريبا على سطح الارض في عموم الجهات الهندية يستدل دلالة كافية على ما كان من كثرة المنازعات والحروب التي كانت متسلطة في تلك المدة القديمة في الارض من شدة طمع وشح الرؤسا والملوك الذي لا يحصر وكان من جملة هؤلاء الرؤسا في التسجيلات القديمة السنوية في البلاد الهندية عائلة راتهه المشهورة التي ذكرها بطليموس في تدويناته وكانت القلوع المشهورة ومداين شيطور ومندو وكاليور وروطاس ورنطنبور وغيرها من المداين والقلاع في الاقليم الوسطاني مستحكمة استحكاما فوق العادة الاربالنسبة لعدم تقدم علوم العسكرية في تلك المدة كانت محافظة لها درئية الترتيب عند هجوم اي قوة من قوى عدو هاجم عليها واما الملك بكرمارا الذي ذكره الادريسي او باليكور الذي ذكره مشهوري المورخين فيظهر انه كان راجا في موريس او الجوزرات وكذا كانت عموم الدكن او الهند الجنوبية في خضوع سمى لملوكها الوطنيين وهم ذكرية الملوك الذين ذكرهم بليني وغيره من مورخي الهند وما كان واقع فيها الى ارنياك او قلقلة من هجوم جيوش اجنبية وكانت سلسلة جبال يكلا غوث الوعرة ان مجمع الصعبة المرتقي المستقرة في جهات كثيرة منها باجام وادرجانات لا يمكن الدخول فيها ملجأ ومأمنا للحربيين والمقاتلة من اهلها فكانت لا يستطاع الوصول اليهم بسبب علوها وبعدها وكانت مركزا امنا وحرزا ساترا لرجعة الهنديا من غاراتهم على اعداهم ثم الا ما اجراه المسلمون من الجراة والشجاعة في مدة

في مدة تتالي القرون حتى يكونوا رؤسا على هذه القلاع والمرتفعات في كل انحا جهات الدكن ونفس الهندوستان وما اظهروه من الاعمال الخطيرة والحيل والمكر والخدايع وتغلبهم على الراجات الهندية والظفر بالعشاير الذين تغلبوا على جملة منها نذكره جميعا في الباب الاولى من هذا الكتاب ونشرح فيه ما حصل في الهند من سفك الدما وسيل انهار الدما بين من القتلى لو اطلع عليه احد وحقق فكره منها هاله امرها واقشعر بدنه مما كان حاصلا في تلك الايام من الاعمال المهولة والاشغال المدمرة الغاشية وقبل ذكر هذا الباب نذكر في هذا الفصل قيام الدين من بعد اضمحلاله فنقول

الفصل الحادي عشر
قيام الدين الهندي من سنة ٧٠٠ بعد الميلاد الى الايام الحاضرة

ان الامة الهندية كانت مؤلفة من ثلاث اجناس مختلفة في العوائد والطبائع واللهجة في المنطق وهي الجنس الاول مؤلف من السكان القديمة الاصلية في الارض والثاني الجنس الاورياني الذي وفد على الهند وسكنها من اسيا الوسطى في الازمان القديمة والثالث الصيطيين او التاتار وكانوا ابتدؤوا في حركتهم بين القرن الاول قبل التاريخ المسيحي والقرن الخامس من بعده فاما السكان القديمة فانهم كانوا شعوبا وقبايل كثيرة اهل صيد وقنص ومن ضمن معيشتهم العائلية هيئة زواج تكون فيه المراة الواحدة زوجة لعدة اخوان مشتركين فيها واملاك وعقارات الرجل الواحد منهم من بعد موته لا يرثها اهله ولا اولاده بل يرثها اولاد اخته وكانوا يعبدون الشياطين ويجتهدون في اطفاء غضب الروحانيات المعروفة عندهم باسم الالهة بتقريب قربان او ضحايا من بني الانسان واما الاوريانيون فانهم تقدموا في اشغالهم وتركوا ما كان عليه من الهيئة الرعوية والصيد وعكفوا انفسهم على اشغال الصنايع وحراثة الارض وفلاحتها وفي معيشتهم المنزلية ما كان للمراة الا زوج واحد فقط وكانت عوايدهم وشرايع وراثتهم مثل حسب الشرايع والعوايد الجارية الان عند الهنود وكانوا يعبدون في ديانتهم الهنود برافة وحشية واما الصيطيون فانهم كانوا متمسكين بحالة وسطى بين اي الدين المنقرضين وكان التتار او الصيطيون الذين وفدوا في الازمان القديمة الى الهند اشد همجية ووحوشة مثل السكان القديمة حتى ال امرهم انه صار واحدا منهم واطلق عليهم اسم السكان القديمة الاصلية او ان القبايل الصيطية التي انصبت في داخل البلاد الهندية من ابتدا سنة ١٢٦ قبل الميلاد الى حد سنة ٤٠٠ بعد الميلاد ما كانوا اهل صيد مثل السكان القديمة ولا اهل زراعة وفلاحة مثل الاوريانيين بل كانوا رعاة اغنام وابقار هايمون في سهول اسيا الوسطى مع مواشيهم وكانوا في درجة عالية من فن الحرب ثم اشتغل الاوريانيون باشغال الحضارة والمدنية في الهند وانقسموا ثلاث طوايف فطايفة كانت تلقب بالويسية اي المزارعون وكانت مخصوصة بزراعة الارض وفلاحتها واخرى تلقب بالكشطريانية وهم مقاتلة او فرسان الاوريانيين وتغلبوا وهجموا على همج السكان القديمة والطايفة الثالثة البراهمين وهم الذين اخترعوا الديانة والقوا العلوم والاداب والانشاء وكانت الديانة القديمة البراهمانية لا تاثير لها على الاجناس الدنية فقام في سنة ٥٠٠ قبل الميلاد مذهب اوسع منها يعرف بالمذهب البودهستي وكان تاسيس قواعده على الديانة البراهمية فتولد من هذا الدين الجديد تاثير قوي على قبايل وعشاير السكان القديمة وجلبهم تحت سلطة الجنس العالي الاورياني ثم دخل فيه اخيرا القبايل الصيطيه الذين وفدوا على الهند من سنة ١٢٦ قبل الميلاد الى سنة ٤٠٠ بعد الميلاد وصار الدين البودهستي اول عقيدة قومية في اجتماع الاجناس الهندية مع بعضها في جامعة واحدة وجعل السكان القديمة والاوريانيين والصيطيين امة واحدة في العوايد والطبع والدين وما بعد ان تم هذا الدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)